اواوين بيت زياد الجليلي

علي عبد المطلب محمود

أ.د . رفاه جاسم السامرائي

اواوين بيت زياد الجليلي

علي عبد المطلب محمود

أ.د . رفاه جاسم السامرائي

ABSTRACT

Ziyad Al- Galilee house is one of Mosul's antiquarian Houses, its construction date back to (1143 AH / 1730 AD). It's go back to Al- Galilee reign time, a time of them was a golden period in Mosul during Ottoman era. Ownership of a House belong to Mohammed Amin Pasha Al- Galilee a judge of the Mosul. it was known a house of Ziyad Al- Galilee, as for to old man in this family. The House is located in the A Shahr Suq, nearby to Omar Al-Aswad Mosque on Al-Farouq Street. It's one of the luxurious homes of Galilees, its Area appreciates of (3300 square meters). The house is consists of several parts, we care for in six iwans were built in it, according to a structural system in which the iwan is in middle, with two stons on its sides.

الملخص:

يعد بيت زياد الجليلي من البيوت الأثرية في مدينة الموصل، إذ يعود تاريخ بنائه إلى (١١٤٣هـ/١٧٣٠م). وهو بهذا يقع ضمن زمن الحكم الجليلي، ويعد عهدهم من عهود الموصل الذهبية في العصر العثماني. تعود ملكية البيت إلى الوالي محمد أمين باشا الجليلي، وعرف ببيت زياد الجليلي، نسبة إلى رجل مسن في العائلة. يقع البيت في محلة شهر سوق، قرب جامع عمر الأسود في شارع الفاروق، وهو من البيوت الفخمة للجليليين، إذ تقدر مساحته بـ (٣٣٠٠م^2). ويتألف من اقسام عديدة، ما يهمنا منه هو ستة اواوين بنيت فيه، وفق نظام بنائي يتمثل الإيوان فيه في الوسط، لتقوم حجرتان على جانبيه.

المقدمة:

الجليليون أسرة حكمت الموصل قبل قرون مضت، تعود أصولها إلى عشائر بني تغلب الشهيرة. جاءت تسميتها من جدها عبد الجليل اغا بن عبد الملك، الذي قدم الموصل من مدينة (حصن كيفا) ديار بكر، الواقعة على نهر دجلة في تركيا، في اوائل القرن السابع عشر، ثم حكم المدينة عام (١١٢٩ هـ/١٧١٦م).

والموصل من أهم المدن التي تميزت بتواصلها الحضاري منذُ أقدم العصور، وهو ما نلاحظه في العديد من أبنيتها الأثرية والتراثية، ولاسيَما في العصر العثماني ومن ضمنها البيوت السكنية. إذ تميز البيت التراثي الموصلي بوجود الإواوين، والإيوان عبارة عن فضاء مفتوح باتجاه الصحن، اختلف موقعه أتجاه المسكن وهيأة تخطيطه، وغالباً ما يكون الإيوان محلاً لجلوس العائلة بإضافة للضيوف تبين لنا من خلال دراستنا للإواوين في البيوت السكنية في مدينة الموصل انعكاس المستوى الاقتصادي والعامل الاجتماعي على هذه البيوت إذ يعكس تنوع أشكالها وأحجامها الواقع الاقتصادي لصاحب البيت. وله أهمية عمارية وانشائية وبيئية واجتماعية. استمدت فكرته من موروث الحضارات القديمة

تكمن أهمية موضوع البحث، بكون الإيوان أحد أكثر عناصر العمارة شيوعا وانتشارا في مدينة الموصل في العصر العثماني ، وقد حظي هذا العنصر باهتمام المعمار الموصلي.

وفيما يخص منهجية إعداد البحث، فقد اعتمد فيه وبالدرجة الأولى على الدراسة الميدانية، كمصدر أساسي من مصادر معلوماتها. وقد تمثلت الدراسة الميدانية بتوثيق الإواوين في بيت زياد الجليلي عن طريق التصوير الفوتوغرافي وأخذ الأبعاد لرسم مخططاتها.

اواوين بيت زياد الجليلي (١١٤٣هـ/١٧٣٠ م):

تعود ملكية البيت في الأصل إلى الغازي محمد أمين باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي[١]. عرف بيت زياد الجليلي؛ لكونه ينسب إلى رجل مسن في العائلة بهذا الاسم. يقع

البيت في محلة شهر سوق[٢]، قرب جامع عمر الأسود في شارع الفاروق، إذ كان تتواجد هناك مجموعة من بيوت الجليلين، تمتاز بفخامتها وسعتها ومنها هذا البيت المقدرة مساحته بـ (٣٣٠٠م^2)[٣].

يقع مدخل البيت باتجاه الجنوب الغربي، الذي يطل على شارع الفاروق إذ يتصل بشكل مباشر به. وعلى الأرجح أنهَ مدخل مستحدث. يشتمل البيت على ساحتين، الأولى منهما الساحة الخارجية، يفضي إليها مدخل، يتسع لحركة الخيل والدواب، والتي كانت حينها من أهم وسائط الحركة والنقل، ومن المعروف سابقا استعمال الخيل وباقي الدواب للتنقل، وتصريف اعمال البيت، بحيث يسهل على الخيال دخول البيت راكب فرسه[٤].

يتألف البيت من طابقين، يتوسطهما ساحة وسطية واسعة، تضم حديقة صغيرة. يحيط بالساحة الوسطية مرافق بنائية من كل الجهات. إذ يتكون الطابق الأرضي من أجنحة عديدة، الجناح الغربي منها، مؤلف من أروقة قسمت على حجر صغيرة. أماَ الجناح الجنوبي فهو بيت مستحدث، يطل على الساحة الوسطية. وصدر البيت هو الجناح الشرقي يتألف من أعمدة يستند عليها السقف ويماثل الاروقة بفكرته كان مكاناً للخيل تسمى (ياخور، آخور)[٥]. وإلى جهة الشمال الساحة الداخلية أي الجواني يسمى (حوش الحرم)[٦]. أو الحرملك[٧]. وهو بناء متكامل بأقسامه كافة ويتكون البيت من ستة أواوين تقع في الجناح الشمالي والجنوبي والشرقي[٨].

الإيوان الأول: (ينظر مخطط ١)

يقع الإيوان الأول في الطابق الأرضي، في الجهة المقابلة للمدخل، في الجناح الشمالي للبيت. تبلغ أبعاده (٥×٢،٨٠م)، أماَ ارتفاعه، فيصل إلى (٤م)، معقود السقف بالحجر والجص شغلت واجهته بثلاثة عقود نصف دائرية، ترتكز على اعمدة ذات مقطع مربع، عملت من حجر الحلان. وفي منتصف الإيوان عقود، وهي مماثلة للعقود الأمامية يقع على جانبي الايوان حجرتان(ينظرلوح١)،أبعاد الحجرة اليسرى منهما(٥×٢،٨٠م)، وارتفاعها (٣،٦٠م)،يفضي إليها مدخل ابعاده (٢،٢٠×٠،٩٠م) (ينظر لوح ٢). وفي زاوية الحجرة نجد مدخل يؤدي إلى حجرة صغيرة تقع في نهاية الحجرة. أماَ الحجرة اليمنى،

فأبعادها (٤،٥٠×٣م)، وأبعاد مدخلها (١،٧٠×٠،٨٠م). تطل على الإيوان نافذة أبعاده (١،٥٠×٠،٨٠م). تم تسقيف الحجرة بواسطة قبو معقود بالحجر والجص، ارتفاعها (٤م) (ينظر لوح٣). وفي يمين واجهة الإيوان هناك درج، عرضه (١,١٠م) وارتفاع مدخله (٢م)، وهو يصل إلى سطح الإيوان.

الايوان الثاني:

يقع الإيوان في الجناح الجنوبي، ويطل على ساحة البيت من الطابق العلوي. نحو الشمال إذ يتم الصعود إليه عن طريق درج يقع في الجهة الجنوبية الشرقية، يتألف من ١٨ درجة، أي بارتفاع (٣،٨٠م) عن مستوى الطابق الأرضي. وفي هذا الطابق ثلاثة إواوين (ينظر لوح٤). يقع الإيوان في الجانب الجنوبي من الطابق العلوي للبيت وهو بشكل مستطيل كبير أبعاده (٩ ×٤,٥٠م) وارتفاعه (٦م) (ينظر مخطط ١)، يتقدمه عقد مدبب من أربعة مراكز وان الغرض الوظيفي من استعمال العقد المدبب في الإيوان جاء تلبية لوظيفة عمارية وهي رفع السقف إلى اعلى مستوى لتحقيق فضاءات كافية[٩].(ينظر لوح ٥). رصفت أرض الإيوان بالرخام الأزرق (بالفرش)[١٠]، ليستبدل فيما بعد بمادة الاسمنت. وفي الحقيقة ان الغرض من التباين في مستوى أرضية الايوان هو تخصيص المستوى المنخفض في مقدم الإيوان، بعمق (٢،٣٠م)، منخفض عن أرضيته بنحو (٠،٢٠ م) وقد يستعمل لخلع الأحذية، ولاسيَما أوقات الأمطار. بينما خصص القسم المرتفع من الإيوان والذي يزيد عن ثلثي مساحته، كمجلس. أماَ السقف فهو قبو نصف اسطواني، عقد بالحجارة والجص وفق نظام عقدة المهد[١١]. ويحيط بالإيوان ازار[١٢] يحمل نصاً قرآنياً دونت فيه اية الكرسي وعلى النحو التالي: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[١٣].(ينظر لوح ٦) نفذ على مادة الجص، وبخط جلي الثلث الريحاني على الطريقة العثمانية[١٤]، على أرضية جصية بارزة باللون الأزرق اللازوردي الغامق فوق مهاد زخرفي من التوريق النباتي(ينظر لوح٧)؛ تبدأ الكتابة من باب الغرفة على يسار الايوان، لتنتهي فوق

باب الغرفة الواقعة على يمينه. مع العلم ان معظم الحجارة التي دون عليها النص مهشمة؛ نظراً للأعمال الحربية التي رافقت عمليات تحرير المدينة من يد الإرهاب لسنة (٢٠١٧م).

وقد أفادني احد الاشخاص[١٥] بتاريخ موثق كان موجود في الزاوية العليا قبل التصدعات التي أصابت الزخارف المنفذة إذ يعود تاريخه بالتقويم الهجري (١١٤٣هـ/١٧٣٠م) شغلت الفراغات بين الكتابة بفروع نباتية تخرج منها أوراق ثلاثية وخماسية وسداسية، بهيأة ورقة عنب، فضلاً عن أغصان أزهار، ناهيك عن أوراق ثلاثية ورمحية الشكل. نفذت بالحفر البارز. على شريط يبلغ سمكه (٠،٩٠م). يتوسط صدر الإيوان، حنية بهيأة محراب مجوف، تأخذ أتجاه القبلة. عملت من الرخام الأزرق، أبعادها (٢،٣٠×١،٤٠م). نفذ على أعلى المحراب ثلاثة عقود، أكثرها سعة العقد الأوسط، يتوجها عقد مدبب يضم في داخله عقد خماسي تعلوه ورقة ثلاثية. أماَ صدر المحراب، فقسم داخله على ثلاثة الواح أبعاد اللوح (١،٢٠ × ٠،٢٦م) واثنان على جانبه وقد تداعى قسم منها. ويبلغ ارتفاعه عن مستوى أرضية الإيوان (٠،٣٠ م) (ينظر لوح ٨). أماَ جدار الإيوان فكسي بطبقة من الجص عليها طلاء بلون أصفر.

يقع على جانبي مقدم الإيوان مدخلان، لغرفتين. أبعاد المدخل الأيسر منها (١,٩٠×٠,٩٠م). عمل ساكفه بهيأة عقد منبطح، ازدانت كوشته بعقد ثلاثي مفصص، يعلوه خط زخرفي، يؤلف بانكساره أشكالاً مستطيلة، يكتنف العقد الأوسط منهما أغصاناً نباتية متشابكة، ويحيط بالمدخل من كل جهة ثلاثة أشرطة زخارف معينية صغيرة تمتد إلى أرضية الإيوان ، ويسد المدخل باب خشبي (ينظر لوح ٩). يفضي إلى الغرفة، وهي مستطيلة أبعادها (٨،٣٠ × ٣،٤٠م) ،وارتفاعها عن مستوى أرضيتها (٤،٦٠م). تم تسقيفها بسقف ثانوي من خلال عوارض خشبية، تحمل سقفاً خشبياً مزخرفا غاية في الجمال. يُعدَ هذا السقف من السقوف النادرة، والتي لم نجد لها مثيلاً في بقية البيوت مما يعكس مكانة صاحب البيت. شغلت جدران الغرفة من الداخل بعدد من النوافذ والدخلات والدواليب الخشبية في الجدار، إذ يقع على يمين المدخل نافذة تطل على الممر أبعادها (٢،٢٠ × ١،٢٠م)، ويغطيها من الخارج مشبك حديدي وفوق هذه النافذة، على ارتفاع(١،١٠م) ثلاثة نوافذ

صغيرة أبعادها بنحو (١×٠،٧٠م) ويفصل بين نافذة وأخرى (٠،٦٠م) (ينظر لوح١٠). وفي وسط جدار الغرفة دخلات غائرة في الجدران قسم داخلها على ثلاثة رفوف تستعمل مكتبة أبعادها (١،٩٠× ٠،٨٥م). ونجد في نهاية الغرفة، نافذتين تنفتحان إلى خارج البيت على المسجد المجاور أبعادها (٢×٠،٩٠م). تتوسطها مكتبة متماثلة مع أبعاد المكتبة الأولى، يعلوه المكتبة عقد نصف دائري. ويعلو هذه النوافذ ثلاث نوافذ متماثلة في الأبعاد مع الجهة المتقابلة للغرفة ولكنها تم سدها مسبقا (ينظر لوح ١١).

أماَ الغرفة الواقعة على يمين الإيوان ،مدخلها متماثل مع الغرفة اليسرى في الشكل والأبعاد، أبعادها (٨،٢٠ × ٤،٥٠م) وارتفاعها (٥،٢٠ م). وفي مؤخرتها الغرفة دخلتان متفاوتة في الأبعاد. أبعاد الأولى (١،٥٠ ×٠,٨٠م) يحيط بها إطار من المرمر يعلوها عقد منبطح بعمق (٠،٣٠م) أماَ الدخلة الثانية فهي أكبر من الأولى كانت دخلتان وأزال صاحب البيت الفاصل بينهما فأصبحت أوسع من الأولى استعملت كخزانات. أماَ النافذة التي تقع في الجهة اليمنى من الغرفة والتي تطل على الجامع أبعاده (١,٩٠×٠,٩٠م) (ينظر لوح ١٢).

ونجد مقابل مدخل الغرفة مدخل ثانٍ في الجدار يفضي إلى غرفة ثانية محاط بإطار من المرمر وقد سد مؤخراً بمادة البلوك، لها نافذة تطل على الساحة من الجهة اليسار، وهو متماثلة مع أبعاد نوافذ الغرفة اليسرى، وقد سد من الخارج بمشبك حديد. وتم تسقيفها بالعقادة بالعوارض الحديدية (الشيلمان)[١٦]. (ينظر لوح ١٣). ويتقدم الايوان ممر عرضه بنحو (٤م) يساعد على التنقل بين الوحدات البنائية.

الإيوان الثالث:

يقع في الجناح الشرقي من الزاوية الجنوبية الشرقية للطابق العلوي من البيت، باتجاه الغرب، ليطل على الممر الامامي والساحة الوسطية، أبعاده (٥،٢٠ × ٣،٥٠م) وارتفاعه (٥،٢٠م) (ينظر مخطط رقم ١) يتقدمه عقد مدبب من الرخام الأزرق (ينظر لوح ١٤)، ويقع على جانبي الإيوان غرف ملغاة حالياً. وفي العتبة العليا للغرف عناصر زخرفية، منفذة من سلسلة عقود مدببة (ينظر لوح ١٥-١٦) وفي نهاية الإيوان في الزاوية اليمنى مدخل أبعاده (١،٦٠×٠,٨٠م) عليه باب خشب. وإلى جانبها حنيه أبعادها (٢×١م) وبعمق نحو

(٠،٥٠م) ذات عقد نصف دائري، تشغل باطنه زخرفة بهيأة أضلاع محارية، تنطلق من مركز مشترك وبشكل شعاعي. تلتقي في منتصف قطر الدائرة، والى جانبها في المؤخرة من الزاوية اليسرى مدخل أبعاده (١،٥٠×١,٥٠م) عليه باب خشب استعملت كمرافق صحية (ينظر لوح ١٧).

الإيوان الرابع:

يقع الإيوان في الجناح الشرقي من الطابق العلوي وتطل فتحته على الممر الذي يتقدمه وهو إيوان كبير أبعاده (٩×٤,٥٠م) وارتفاعه (٦،٥٠م) (ينظر مخطط٢) رصفت أرضيته بالرخام الأزرق بأبعاد مختلفة ، بينما كسيت جدرانه بطبقة جص وخالٍ من الزخارف واستعملت اصباغ نيلية اللون في صبغ جدران الإيوان إذ كانت زخرفة البيوت في العصر العثماني تستعمل هذا اللون لغرض ثباتها وإدامتها لمدة طويلة عوملت كيماويا إذ تم خلطها بزيت الكتان الذي يساعد على تلك الادامة[١٧]. (ينظر لوح ١٨).

وتم تسقف الإيوان بقبو نصف أسطواني (عقدة مهد) مبني بالحجر والجص، اقيمت على سلسلة عقود مدببة، من أربعة مراكز. ويتقدمها عقد أكثر تقعراً. ويتوسط صدر الإيوان مدخل أبعاده (٢×٠,٩٠م) عليه باب حديد جميل (ينظر لوح ١٩). ازدان بجامات مستطيلة صغيرة، شغلت منها بزخارف جميلة بهيئة قضبان حديدية على شكل مراوح نخيلية ثلاثية الفصوص. ويرى من خلال فتحات الباب وجود درج وممر.

ويقع على جانبي الإيوان غرفتين، أبعاده مدخل اليسرى منها (٢×٠,٩٠م) ويحيط بها اطار من الرخام الأزرق عرضه (٠،١٥م) وتعلوه اسكفة مستقيمة وله باب خشبي، يفضي إلى غرفة مستطيلة أبعادها (٨،٥٠ ×٤,٨٠م) ارتفاع الغرفة (٧م) ارضيتها مبلطة بالرخام وزينت جدرانها بعدد من الدخلات والدواليب والنوافذ. أماَ سقف الغرفة قبو معقود بنظام عقدة "المهد" وفي صدر الغرفة مدفأة، (ينظر لوح ٢٠) وعلى يمين مدخل الغرفة دخلات تحتوي على عدد من الرفوف لوضع الكتب أبعاد كل منهما (٢،١٠×١,٣٠م). ويعلو هذه الرفوف أربعة نوافذ أبعاد كل منها بنحو (٠،٨٠× ٠،٤٠م)، تم الغاؤها من الخارج في الوقت الحاضر (ينظر لوح ٢١). أماَ من الداخل فمحاطه بإطار خشب سد بزجاج. أماَ أبعاد النوافذ

التي تطل على الإيوان (١،٣٠ ×٠،٧٠م) وقد أطرت بإطار خشبي. في حين ان الغرفة اليمنى والتي يقع مدخلها في مقدم الإيوان ويسده باب خشبي، ويتماثل مدخل هذه الغرفة ونوافذها مع الغرفة اليسرى من حيث الإبعاد، وهي غرفة كبيرة أبعادها بنحو (١٢×٩م) بارتفاع(٧م). إذ تم تقسيمها على غرف عديدة، سمك جدرانها (٠،٦٠م). أماَ في القسم الأرضي من البيت وفي الجناح الشمالي نجد مبنى مكون من إيوانين، فضلاً عن وجود (الحرملك).

الإيوان الخامس:

يقع في الضلع الشمالي من الطابق الأرضي، مدخل يفضي إلى قسم الحرملك باتجاه الجنوب الغربي ، يتم الدخول إليه ،عن طريق درج يوصل بدوره إلى مدخل لقسم الحرملك والتي تكون بمستوى أعلى من أرضية الساحة الأولى (ينظر لوح ٢٢). ويتألف هذا القسم من ساحة وسطية تحيط بجوانبها الأربعة أجنحة البيت مؤلفة من حجر. وغرف ومرافق خدمية إذ يتألف من طابقين، اسفلهما سرداب[١٨]. تحيط به عدد من الأروقة. يتكون هذا القسم من إيوانين (ينظر لوح ٢٣)، يقع الإيوان الأول في الطابق الأرضي في الجناح الجنوبي، لينفتح على الساحة الوسطية نحو جهة الشمال. يعود تاريخ أنشاء الإيوان سنة (١١٥٥هـ-١٧٤٢م)، كما هو في كتابة أعلى واجهة الإيوان. تقدر أبعاد الإيوان (٦،٥٠ ×٣,٧٠م) وارتفاعه (٦م)[١٩]. سقف بقبو نصف أسطواني (ينظر مخطط ٢).

أماَ واجهة الإيوان فهي عقد مدبب ذو أربعة مراكز يدخل في سمت الجدار بمقدار(٠,٢٠م) ، ويحيط بالعقد من الداخل اطار عريض، وتم ربط طرفي العقد ببروز بنائي ولعل وجوده هو لتقوية وأسناد العقد .

ونجد على طرفي العقد كابول[١٩]. (ينظر لوح ٢٤)، مؤلف من ثلاث حطات، ويعلو العقد الأول عقدا أخر مشابهة له، ويدخل أيضاً في سمك الجدار لكن بمستوى أقل من العقد الأول، ويؤطره شريط من قطع المرمر، وتحف عقد الإيوان من الأعلى ثلاث اشرطة هندسية، الأوسط منها أكثر سمكاً. ويتوج واجهة الإيوان شريط يحمل نص كتابي، نصه "لا اله الا الله قبل كل شيء لا اله الا الله بعد كل شيء لا اله الا الله ليس كمثله شيء لا اله

الا الله بناؤه، ومدون عليه تاريخ (١١٥٥هـ)[٢٠]. نفذ بخط الثلث على طريقة ياقوت المستعصمي، على الرخام الأزرق بطريقة الحفر البارز. أهم ما يلاحظ في هذا النص الكتابي، التداخل الشديد في حروف وكلمات النص؛ مما مكن الخطاط من اتمامه ضمن المساحة المحددة ويحيط بجانبي عقد الايوان زخرفة نباتية أزهار، كزهرة البابونج الربيعية، وتحيط بها أشكال هندسية على شكل الدائرة. فضلاً عن نجمة سداسية الرؤوس، تألفت من تداخل مثلثين، في داخلها وردة مفصصة. (ينظر لوح ٢٥).

يقع على جانبي الإيوان حجرتان. تقع الأولى منها على الجهة اليسرى وهي ملغاة نتوقع أنهَا مماثلة للحجرة اليمنى من ناحية الأبعاد، أماَ الحجرة اليمنى فأبعاد مدخلها (١،٥٠×٠،٩٠م) ويتم النزول إليها عبر عتبة سفلى ارتفاعها (٠,٤٠م). سد المدخل بباب خشبي(ينظر لوح ٢٦)، أماَ أبعاد الحجرة (٦،٥٠×٤م) وارتفاعها (٢,٨٠م) عقدت جدرانها بقبو نصف أسطواني مبني بالحجر والجص. (ينظر لوح ٢٧).

الايوان السادس:

يوجد في الطابق العلوي إيوان صغير، يقع الضلع الشمالي يتم الوصول اليه عن طريق درج. يطل هذا الإيوان على الساحة وهو بعكس الإيوان الأول، إذ تقع مداخل الغرفتين في مؤخرته وليس في مقدمته، ويبلغ أبعاد الإيوان(٣،٨٠×٢،٥٠م)، بارتفاع (٢،٧٠م) (ينظر مخطط ٢) أماَ واجهته فعلى هيأة عقد مدبب معقود السقف مبني بالحجر والجص، يتقدمه سياج حديد، أبعاده (٢،٥٠×٠,٩٠م) (ينظر لوح ٢٨). أماَ الغرفة اليمنى، فلم نتمكن من أخذ أبعادها، كونها مغلقه أما الغرفة التي تقع على يسار الإيوان إذ يبلغ أبعادها (٤×٢,٧٠م) بارتفاع(٢,٦٠م)، يتم من خلالها الصعود إلى الطابق العلوي.

الاستنتاجات:

١- جاء التزام هذا الطراز العماري لمدينة الموصل، لاعتبارات وظيفية من الجوانب الانشائية والبيئية، فهو معالج لمشاكل المناخ، بمساعدته في تخفيف درجات الحرارة، وترشيح الهواء من الغبار والاتربة بعدم السماح له في بلوغ الكمين (الحجرتين)، ناهيك عن حفظها من مياه الامطار. هذا وما له من أهمية اجتماعية، بمكانته عند افراد العائلة ، فهو مجلسهم المفضل.

٢- أوضحت الدراسة اعتماد المعمار الموصلي بشكل أساسي في تخطيط مبانيه على بناء إيوان، وهو ما يعرف بالموصل اوتين بيوان .إذ يمثل البناء في تصميم الايوان، فالإيوان عنصر تخطيطي مهم، بوجهه المفتوح تجاه الساحة الوسطية، ليؤلف جناحاً مستقلاً في البيت.

٣- إن فخامة وسعة الايوان وارتفاعه في البيوت السكنية وزخرفة جدرانه، كان لاعتبارات اقتصادية واجتماعية، تتعلق بالقدرة المالية لأصحابها، إذ تميزت بعضها بارتفاعها عن مستوى أرضية الساحة، مما يعطي ساكني البيت انشراحاً وراحة نفسية.

٤- أغلب مواد البناء المستعملة في اواوين مدينة الموصل حجارة كلسية وجص، فضلاً عن تغليف جدرانها وواجهاتها، ولاسيما المداخل والنوافذ والحنايا بالرخام لأغراض جمالية.

٥- امتازت هذه الإواوين بارتفاعها وبقبوها الأسطواني ليعطي جانبا من الفخامة لواجهاتها، شاعت الزخرفة النباتية والهندسية والكتابية في تزين واجهات الإواوين وبواطنها في العصر العثماني.

الملاحق

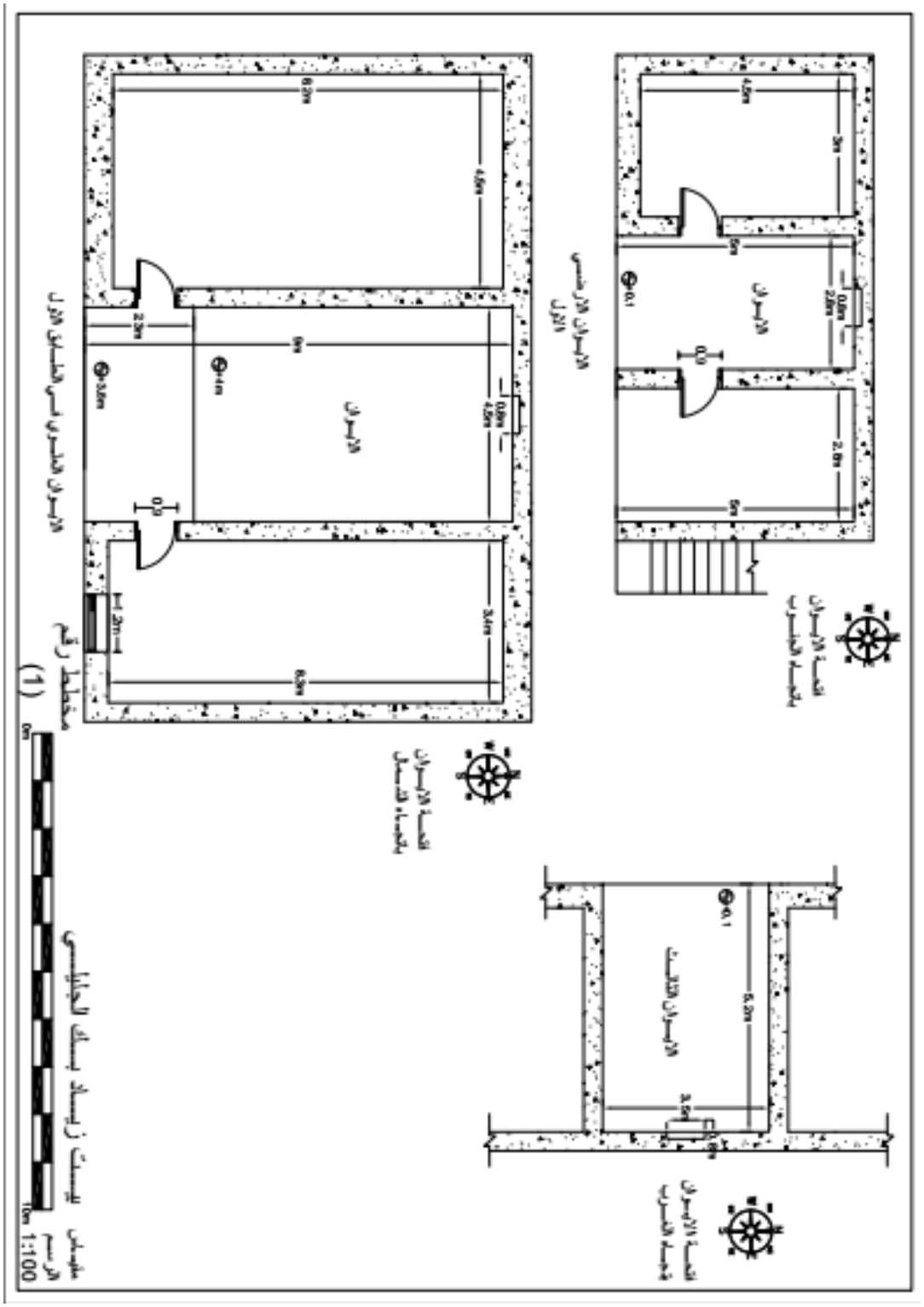
مخطط رقم
(1)
مخطط بيت زياد بيك الجليلي
الرسم
1:100
10m
0m
الايوان الارضي
الاول
الايوان الشرقي للطابق الاول
الايوان
واجهة الايوان
باتجاه الجنوب
واجهة الايوان
باتجاه الشمال
واجهة الايوان
باتجاه الشرق

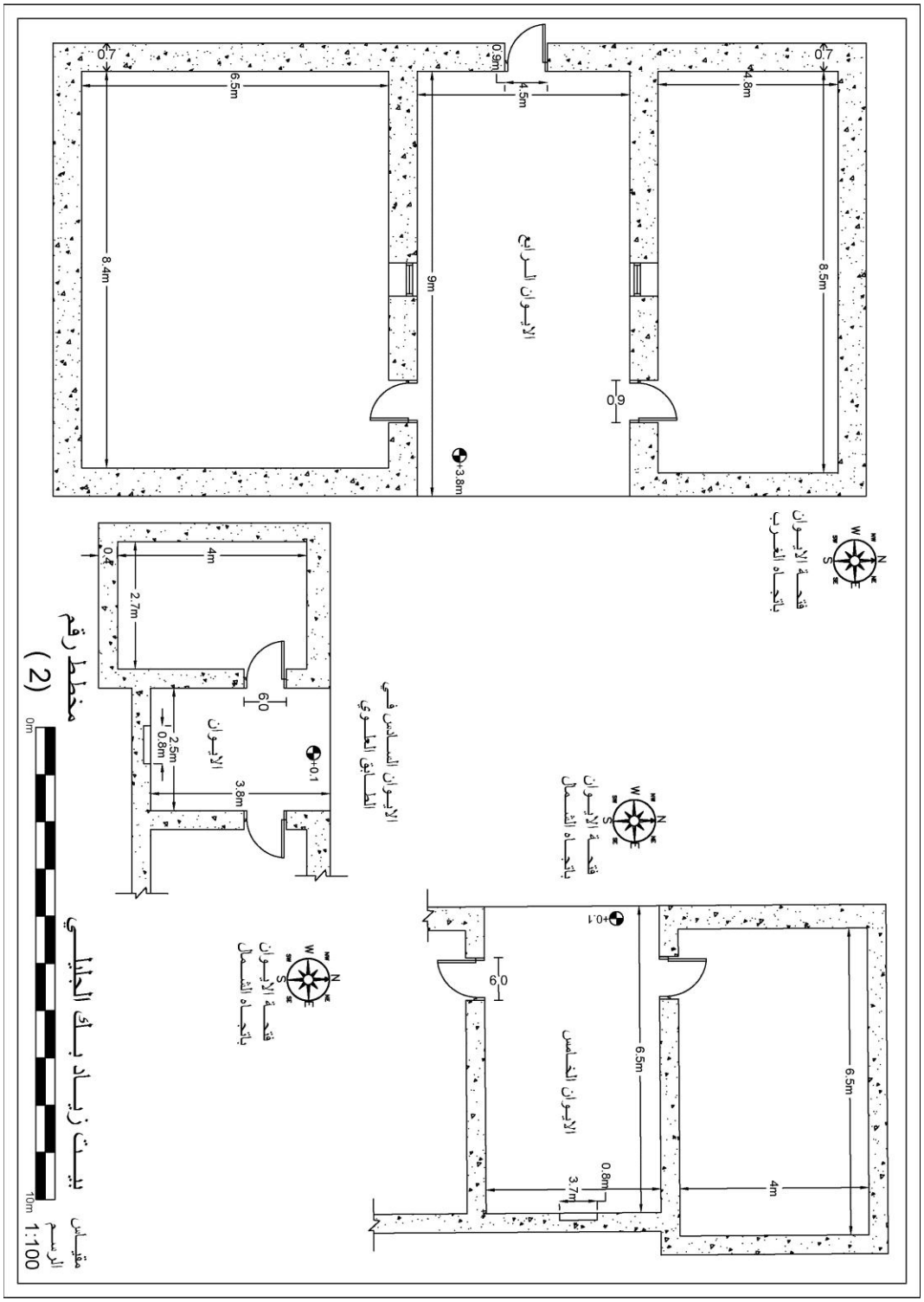
الايوان الرابع
الايوان السادس في الطابق العلوي
الايوان الخامس
الايوان
فتحة الايوان باتجاه الغرب
فتحة الايوان باتجاه الشمال
فتحة الايوان باتجاه الشمال
مخطط رقم (2)
بيت زياد بك الجليلي
مقياس الرسم 1:100

(لوح – ١) الايوان الارضي لبيت زياد الجليلي

(لوح -٢) مدخل الحجرة اليسرى

(لوح – ٣) الحجرة اليمنى للإيوان الاول

(لوح -٤) الإيوان الثاني الطابق العلوي

(لوح – ٥) واجهة الإيوان الثاني

(لوح -٦) داخل الايوان الثاني

(لوح – ٧) جزء شريط كتابي داخل الإيوان الثاني

(لوح- ٨) حنية بهيأة محراب مجوف

(لوح -٩) مدخل الغرفة اليسرى

(لوح -١٠) نوافذ الغرفة اليسرى من الخارج

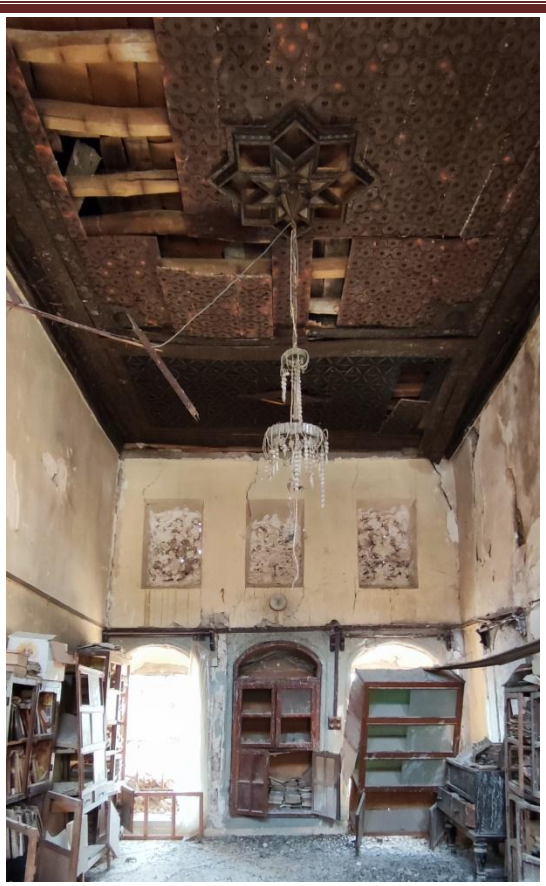

(لوح – ١١) داخل الغرفة اليسرى

(لوح -١٢) داخل الغرفة اليمنى

(لوح – ١٣) سقف الغرفة اليمنى مستحدث من الشيلمان

(لوح- ١٤) الايوان الثالث الطابق العلوي

(لوح – ١٥) مدخل الغرفة اليسرى الملغاة الايوان الثالث

(لوح – ١٦) مدخل الغرفة اليمنى مسدود

(لوح -١٧) داخل الايوان تتوسطه حنيه بهيأة مناشير

(لوح – ١٨) الايوان الرابع

(لوح – ١٩) داخل الايوان الرابع باب حديد مزخرف

(لوح – ٢٠) داخل الغرفة اليسرى

(لوح – ٢١) مدخل الغرفة اليمنى والنافذة المطلة على الايوان

(لوح – ٢٢) الدرج الذي يؤدي الى قاطع الحرملك

(لوح – ٢٣) إواوين قسم الحرملك في بيت زياد الجليلي

(لوح – ٢٤) الايوان الخامس لبيت زياد الجليلي

(لوح – ٢٥) واجهة إيوان الحرملك لبيت زياد الجليلي

(لوح – ٢٦) مدخل الحجرة اليمنى إيوان الحرملك

(لوح - ٢٧) داخل الحجره اليمنى

0

(لوح – ٢٨) الإيوان العلوي لقاطع الحرملك

الهوامش :

(١) الغازي محمد امين باشا: وهو قائد عسكري بارز في الجيش العثماني، أبان الحرب العثمانية الروسية عام(١٧٦٩م – ١١٨٣هـ). ومن خلال ادارته لاقاليم عثمانية في الاناضول اذ قاد جيشه وشارك في فتح مدينة خوتن khotin في بسارابيا، وتقهقرت الجيوش العثمانية، فأسر محمد امين باشا وأرسل إلى العاصمة الروسية بطرسبورغ، وبقي في الأسر حتى عام (١٧٧٤م)، إذْ اخلي سبيله بعد توقيع معاهدة كوجك كينارجه بين روسيا والدولة العثمانية، فاستقبله السلطان عبد الحميد الاول ومنحه لقب الغازي وولاه الموصل. الجميل، سيار كوكب علي: الموصل خلال الحكم الجليلي (١١٣٩ – ١٢٤٩ هـ/١٧٢٦ – ١٨٣٤ م)،موسوعة الموصل الحضارية ، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، ط١، ١٩٩٢ ،مج٤ ،ص ٣٨ .

(٢) جهار سوك او شهر سوق (المربعة) من محلات الموصل القديمة، ورد ذكرها في القرن الرابع الهجري وما بعده. ولم تزل المحلة تعرف بهذا الاسم، وادركنا فيها سوقا كبيراً يسمى شهر سوق (جهار سوك) وعند فتح شارع الفاروق هدمت أكثر دكاكينه ودخلت في الشارع المذكور، سيوفي ،نيقولا، مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل، تحقيق سعيد الديوه جي ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٥٦ص ٩١.

(٣) حسبما افادني احد أبناء هذه العائلة الجليلة وهو الاستاذ سعود ان هذا البيت قد مر بمراحل عدة في البناء من خلال ما كان موثق على الإواوين التي تعود للبيت وقد أنتهى البناء في هذا البيت سنة(١١٦٤ هـ – ١٧٥٠ م) .مكالمة هاتفية بتاريخ ٢٠٢١/١/١١ الساعة الثامنة مساءا الحقوقي سعود محمد عبد الرحمن بك الجليلي. وهو احد افراد عائلة بيت الجليلي .

(٤) الديوه جي، سعيد، البيت الموصلي مجلة التراث الشعبي، مجلة شهرية يصدرها المركز الفولكوري في الجمهورية العراقية، بغداد، ١٩٧٥، العدد السادس، السنة السادسة، ص ٣١ .

(٥) ياخور،آخور : كلمة تركية تستخدم في الموصل، وتعني موقف أو مجمع الدواب والحيوانات يراد بها حظائر الحيوانات. أي اصطبل: أهتم المسلمون لبناء الاصطبلات بنوع خاص، وذلك لرعاية الخيول، وما شابهها وتأمين مبيتها، نظرا لما لهذه الحيوانات من أهمية في حياتهم قبل الاسلام وبعده فهي ترمز إلى الفروسية. مصطفى ، خالد ، غاية الأرب في أصل كلام العرب ، الارشيف العربي العلمي

، ٢٠١٨ ، ص ٢٣٧. غالب، عبد الرحيم ، موسوعة العمارة الاسلامية، بيروت ، ط١، ١٩٨٨، ص ٥٥.

(٦) الديوه جي، البيت الموصلي مجلة التراث الشعبي، ص ٣١ .

(٧) الحرملك: كلمة تركية الأصل استعمل في اللهجات العامية للدلالة على قسم من البيت مخصص للنساء محظور دخوله على الاجانب. غالب، موسوعة العمارة الاسلامية، ص ١٣١.

(٨) تمت زيارة البيت في يوم السبت الموافق ٢٠٢٠/١٠/٣١ .

(٩) الجمعة، احمد قاسم، الدلالات المعمارية وتجذيرها الحضاري، موسوعة الموصل الحضارية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ط١ ، ١٩٩٢، مج٣ ،ص ٣٢٥ .

(١٠) الفرش: تسمية محلية اطلقها اهالي مدينة الموصل على نوع من الرخام الأبيض والذي تعترضه خطوط ذات زرقة خفيفة أو سمرة والواضح أنهَا مشتقة من الفعل (فرش). فيقال فرش فلان داره أي بلطها وكذلك إذْ بسط فيها الأجر أو الصفيح فقد فرشها، وكان الفرش على انواع منه الفرش العادي، وفيه تفرش الأرض بالواح الرخام بأطوالها كيفما كانت وهو أرخص أنواع الفرش. والفرش المربع وفيه تقطع قطع الرخام الأبيض مربعات مختلفة الأبعاد بحسب الطلب ويفرش بها .عيسكو، اسحاق، صناعة الرخام في الموصل مجلة التراث الشعبي، بغداد، ١٩٧٥، ع٦، ص٨٩- ٩٠.

(١١) استخدم المعمار عقدة الإيوان مستطيلة – إذْ كان طوله أكثر من عرضه – وهذه العقدة يسمونها (المهد) أحدى طرق التسقيف بالأقبية فهي تشبه مهد الطفل في زخرفتها التي يتخذونها في أعلى سقف الإيوان وعلى جانبيه، ومثل هذه العقد نشاهدها في أواوين مدينة الحضر. الديوه جي، البيت الموصلي، ص ٣٧. الدراجي، حميد محمد حسن ،البيت العراقي في العصر العثماني عناصره المعمارية والزخرفية، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١ ، العراق ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ج١ ، ص٢٧.

(١٢) الازار (frieze) هو الشريط الزخرفي أو الكتابي الذي يلتف أعلى الجدران أو أسفل الاسقف ويرادفه مصطلح الافريز. الحداد، محمد حمزه اسماعيل: المدخل إلى دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الاسلامية في ضوء كتابات الرحالة المسلمين ومقارنتها بالنقوش الاثارية والنصوص الوثائقية والتاريخية، ط٣، مصر، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٨٨.

(١٣) سورة البقرة، اية ٢٥٥.

(١٤) خط جلي الثلث الريحاني : خط الثلث وهومن أشهر أنواع الخط النسخي وسمي بهذا الاسم لأنهَ يكتب بقلم يبري رأسه بعرض يساوي ثلث قطر القلم ويسميه البعض بالخط العربي لأنهَ المنهل الأساسي لأنواع كثيرة من الخطوط العربية ويُعدَ خط الثلث الأكثر صعوبة بين الخطوط العربية الأخرى وقد قسم هذا الخط على أنواع منها الخط الريحاني الذي كتب فيه الخطاط أبن البواب. صالح، عبدالعزيز حميد، وأخرون، الخط العربي، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩٠، ص ١٥٠-١٥١.

(١٥) الحقوقي سعود محمد عبد الرحمن عزيز عبدالله بك الجليلي: أحد ورثة بيت الجليلي مكالمة هاتفية بتاريخ ٢٠٢٠/١١/٤ .

(١٦) الشلمان: وهو الذي جلبته شركة (شل مان) بعد الاحتلال البريطاني للموصل سنة ١٩١٨. الطائي، ذنون يونس: من تاريخ واثار قصور مدينة الموصل – قصر توفيق الفخري نموذجا، دراسات في اثار الوطن العربي ٢٠١٤، ص ١١٣٩.

(١٧) الجمعة، استنطاق العلوم الصرفية من عمائر الموصل الاثرية خلال العصور العربية الاسلامية، مجلة اثار الرافدين، جامعة الموصل، كلية الاثار، ٢٠١٣، المجلد ٢، ص٢٤ .

(١٨) سرداب اصطلاح فارسي معرب مركب من كلمتين (سرد) اي بارد. و(اب) ماء، أي طابق في بناء تحت الأرض يلجا إليه أيام الحر في النهار ولاسيَما وقت القيلولة .غالب، موسوعة العمارة الاسلامية، ص٢٢١-٢٢٥.

(١٩) الكابول: – اصطلاح عماري هو مسند بارز من حجر أو خشب يثبت في الجدار ليحمل مافوقه من بروز يأخذ شكل مثلث قائم الزاوية قاعدته إلى الأعلى ورأسه نحو الأسفل ويبنى خارجا عن سمت الواجهة، ليكون بمنزلة منظرا جميلا للبناء. وزيرى، يحيى، موسوعة عناصر العمارة الاسلامية، ط٢،الكتاب الرابع، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١١. رزق، عاصم محمد ،معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية، مكتبة مدبولي ، ط١ ، ٢٠٠٠، ص ٢٤٨. مهدي، رنا وعد الله، الكوابيل في بيوت مدينة الموصل خلال العصر العثماني، مجلة اداب الرافدين، جامعة الموصل، ٢٠١٢، العدد٦٤، ص ٣٨٧- ٣٨٨ .

(١٩) الكابول: – اصطلاح عماري هو مسند بارز من حجر أو خشب يثبت في الجدار ليحمل مافوقه من بروز يأخذ شكل مثلث قائم الزاوية قاعدته إلى الأعلى ورأسه نحو الأسفل ويبنى خارجا عن

سمت الواجهة، ليكون بمنزلة منظرا جميلا للبناء. وزيرى، يحيى، موسوعة عناصر العمارة الاسلامية، ط٢،الكتاب الرابع، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١١. رزق، عاصم محمد ،معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية، مكتبة مدبولي ، ط١ ، ٢٠٠٠، ص ٢٤٨. مهدي، رنا وعد الله، الكوابيل في بيوت مدينة الموصل خلال العصر العثماني، مجلة اداب الرافدين، جامعة الموصل، ٢٠١٢، العدد٦٤، ص ٣٨٧- ٣٨٨ .

(٢٠) التلمساني، صفي الدين محمد ابن السيد عفيف الدين محمد ابن محمد نور، طراز الكم المذاهب في الاذكار الواردة من الكتاب والسنة، تحقيق ابي عمرو الحسيني بن عمر بن عبد الرحيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د، ت، ص١٦٢.

- هناك تهشم في حجارة الكتابة، لذلك تعذر علينا قراءة تكملة النص .